

تفسير ابن كثير

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ^صوَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

ثم قال تعالى ذاما للمشركين أيضا : (وإذا ذكر الله وحده) أي : إذا قيل : لا إله إلا الله (اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) قال مجاهد : (اشْمَأَزَّتْ) انقبضت . وقال السدي : نفرت . وقال قتادة : كفرت واستكبرت . وقال مالك ، عن زيد بن أسلم : استكبرت . كما قال تعالى : (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) [الصافات : 35] ، أي : عن المتابعة والانقياد لها . فقلوبهم لا تقبل الخير ، ومن لم يقبل الخير يقبل الشر ؛ ولهذا قال : (وإذا ذكر الذين من دونه) أي : من الأصنام والأنداد ، قاله مجاهد ، (إذا هم يستبشرون) أي : يفرحون ويسرون .